

أثر الموقف و سياقه في خطب الإمام المعصوم الخطبة الفدكية للسيدة فاطمة الزهراء – عليها السلام – اختياراً

اسم الباحث / م. م. انتصار شادهان حسين

الجامعة/ جامعة الأديان والمذاهب، قم، إيران

The impact of the situation and its context on the sermons of the infallible Imam: The Fadak Sermon of Lady Fatima Al-Zahra (peace be upon her) - selection

M.M Intisar Shadhan Hussein

University of Religions and Denominations, Qom, Iran

Email : k80520098@gmail.com

ملخص

يتناول هذا البحث موضوع (أثر الموقف و سياقه في خطب الإمام المعصوم: الخطبة الفدكية للسيدة فاطمة الزهراء – عليها السلام – اختياراً) ، بوصف الموقف من العناصر التي تمتلك قوة مؤثرة في الخطاب، قولاً وكتابةً. وينطلق البحث من دراسة الخطبة الفدكية في ضوء العلاقة التأثيرية بين المقام والمقال، مع تسليط الضوء على الظروف السباقية الخارجية المحيطة بها. وتوضح أهمية سياق الموقف في خطبة الزهراء – عليها السلام – من خلال الكشف عن دلالاته وأثره في تشكيل الخطاب؛ فالخطبة لم تكن مجرد خطاب وعظي أو احتجاجي على قضية ذات بُعد مادي، بل جاءت بوصفها استجابةً لتحولات تاريخية وسياسية واجتماعية ودينية عميقة. ومن هنا حتمَّ سياق الموقف توظيف جملة من الأساليب الخطابية، كالحمد والثناء والتقدير، والاستدلال، والاحتجاج، والتوبيخ، والاستفهام، وغيرها. ولا سيما سياق الموقف الذي أسهم بصورة مباشرة في تشكيل بنيتها الخطابية ودلالاتها. وهذا ما سعى البحث إلى الكشف عنه وتحليله.

الكلمات المفتاحية: الموقف والسياق – الخطبة الفدكية – فاطمة الزهراء (عليها السلام)

Abstract

This research examines the topic of "The Impact of Context and Situation in the Sermons of the Infallible Imam: The Fadak Sermon of Lady Fatima Al-Zahra (peace be upon her) – Selected," considering context as a powerful element influencing discourse, both orally and in writing. The research begins by studying the Fadak Sermon in light of the influential relationship between the context and the content, while highlighting the surrounding external contextual circumstances. The importance of context in Al-Zahra's sermon (peace be upon her) becomes clear through revealing its implications and impact on shaping the discourse. The sermon was not merely a preaching or protest on a material issue, but rather a response to profound historical, political, social, and religious transformations. Therefore, the context necessitated the use of a range of rhetorical devices, such as praise, commendation, appreciation, reasoning, argumentation, rebuke, and questioning, among others. This context, in particular, directly contributed to shaping the sermon's rhetorical structure and meaning. This is what the research sought to uncover and analyze.

Keywords: Situation and context - The Fadak sermon - Fatima Al-Zahra (peace be upon her)

المقدمة

الحمد لله رب العالمين و الصلاة على محمد وعلى آل بيته وصحبه الطيبين الطاهرين ، من منطلق أن سياق الموقف صاحب الأثر الأبلغ في التحكم ببنية الخطاب (قول أو كتابة)؛ والسبب أن هذا السياق هو سياق خارجي قائم على مرتكزات متعددة، منها (الموقف، والحادثة، والزمان ، المكان ، الشخصية... الخ) وعليه تسعى هذه الدراسة إلى الوقوف على أثر سياق الموقف في كلام الإمام المعصوم، وتطبيق جزئيات سياق الموقف عليه

متخذة من الصديقة الزهراء - عليها السلام - عينة بحث: من هنا كان هذا البحث موسوم بـ (أثر الموقف وسياقه في خطب الإمام المعصوم، الخطبة الفدكية للسيدة فاطمة الزهراء - عليها السلام - اختياراً) اقتضت خطة البحث أن تتكون من مبحثين، الأول منهما: (سياق الموقف بين التعريف والدلالات)، يحتوي على مطلبين، السياق لغة واصطلاحاً و سياق الموقف عند الغربيين ومؤشرات سياق الموقف، في حين كان المبحث الثاني موسوماً بـ (سياق الموقف في خطبة الزهراء - عليها السلام -)، وقد ورد على مطلبين: طبيعة الموضوع بوصفه عنصراً مقامياً، و المطلب الثاني بنية الشخصية (المتكلم والمستمع) ثم اختتم البحث بنتائج، أهمها، إن خطبة السيدة الزهراء - سلام الله عليها - لم تكن مجرد مطالبة بحقٍ مسلوب من قبل المتنفيين، بل يمكن عدّها وثيقةً إصلاحيةً تهدف إلى المطالبة بمشروعٍ إصلاحي في مواجهة بوادر الانحراف التي بدأت تظهر في الدولة الإسلامية التي أسسها الرسول محمد - صلى الله عليه وآله وسلم -، انطلاقاً من شعورها بضرورة التصدي لتلك الانحرافات، ويتضح ذلك من خلال الموضوعات التي تناولتها الخطبة، إذ لم تقتصر على المطالبة بحقوق الشخصية، وبهذا راعت - عليها السلام - سياق الموقف لسياق المقال.

المبحث الأول سياق الموقف بين التعريف والدلالات

١ - السياق لغة:

وردت مشتقات الجذر اللغوي (س، و، ق) في القرآن بلفظ (يسيق)، بسياق متضاد: القهر والاجبار في قوله: ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا﴾^(١)، ووردت بدلالة التكريم واللين والرفق، قال تعالى: ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَىٰ الْجَنَّةِ زُمَرًا﴾^(٢) ويقول الجوهري: (ويقال ولدت فلانة ثلاثة بنين على ساق واحدة أي بعضهم على اثر بعض ليست بينهم جارية... والسياق نزح الروح)^(٣) وقد ذهب ابن فارس في معجمه إلى (السين والواو والقاف أصل واحد، وهو حدو الشيء. يقال: ساقه يسقه سَوْقًا، والسَيْقَةُ: ما استيق من الدواب، ويُقال: سَقْتُ إلى امرأتي صدَاقَهَا، وأسَقْتُهُ. والسوق مشتق من هذا، لما يُساق إليه من كل شيء... والساق للإنسان وغيره والجمع سَوْق، وإنما سميت بذلك لأنَّ الماشي ينساق عليهما)^(٤) ويرد معنى السوق بدلالة التدرج والتتابع، يقول ابن منظور: (ساق الإبل وغيرها يسقها سَوْقًا وسِيقًا، وهو سائقٌ وساق، شدد للمبالغة... والمساوقة: المتابعة كأنَّ بعضها يسوق بعضاً)^(٥) أمّا معنى هذا المصطلح في اللغة الأجنبية (context)، الذي يتكون من جزئيين text - cont، أولاً قصد به الالفاظ المتصلة بالمقطع الصوتي والايقاعي، ثم انتقال للدلالة على النص (القول والكتابة)، بوصفهما خطابين، ثم تطور تدريجياً ليصبح مفهوماً خاصاً لدلالة ما يحيط بالكلمات من ملازمات متعددة لغوية أو غير لغوية^(٦).

٢ - سياق الموقف اصطلاحاً:

قبل الخوض في التعريف بمفهوم سياق الموقف من حيث الاصطلاح، لا بدّ من الإشارة إلى التعدد في المصطلحات الأخرى، والتي تتضمن على المفهوم ذاته، منها ما أشار له علماء البلاغة واللغة والأصول والمفسرون بأنَّ "الحال، و المشاهدة، و الدليل، و القرينة، و المقام، والموقف"^(٧) أمّا الدكتور ياسر عناد فقد أحصى في دراسة مستضيئة له ما يقارب أنثا وعشرين مصطلحاً تتقارب مفاهيمها، منها ما هو عربي، ومنه ما هو مترجم، مثل "سياق الحال، وسياق الموقف، المقام، مقتضى الحال، احوال المشاهدة، القرينة الحالية، أسباب النزول، السياق غير اللغوي، السياق الخارجي، الحدث التاريخي، التفسير التاريخي... الخ"^(٨) ووردت الاشارات الأولى عند العلماء القدماء العرب لسياق الحال مقترناً بالموازنة ما بين ما يُنطق والمعنى، وفيه يدخل طرفا الخطاب (القاتل والمستمع)، وعليه ورد (ينبغي للمتكلم أن يعرف أقدار المعاني ويوازن بينهما وبين أقدار المستمعين... ويقسم أقدار المعاني على أقدار المقامات، وأقدار المستمعين على أقدار تلك الحالات)^(٩)، وهي اشارة لسياق الموقف. وسياق الموقف تحدده طبيعة المقام؛ لأنّه الضابط الأساس في مراعاة الحال؛ وعليه مقامات المتحدث والمتلقي عوامل مؤثر في الكلام؛ من هنا يقول الخطيب القزويني: (مقتضى الحال مختلف؛ فإنَّ مقامات الكلام متفاوتة... ومقام الإيجاز يباين مقام الإطناب والمساواة، وكذا خطاب الذكي يباين خطاب الغبي، وكذا لكل كلمة مع صاحبها مقام)^(١٠) ويرد مصطلح السياق الخارجي عند المفسرين القدماء بدلالة سياق الموقف؛ بوصف الاشتراك بتأثير خارجية الخطاب بالخطاب ذاته؛ منه هنا كان للجهود التفسيرية متكأت، تتشابه مع مركّزات سياق الموقف. من هنا ورد عند الفسرين الأوائل عناصر تحدد السياق الخارجي منها: أسباب النزول، المعطيات التاريخية، الزمان والمكان - المكي والمدني -، قوانين العرب في كلامهم^(١١). وسياق الموقف، هو ما كان غير السياق اللغوي، وهو الظروف الخارجية التي يقع فيه الحدث، وهو الظروف المتغيرة التي توجد لحظة كتابة النص، وهو نوع من انواع ما يعرف بالسياق الخارجي^(١٢) وللموقف الكلامي بموقفه السياقي أركان هي من تفرز حديث المتكلم وتتحكم في بنائه ونسجه، وهي تعد بمثابة الوظيفة اللسانية، منها شخصية المتكلم، موضوع الخطاب، الهدف من الكلام، الظواهر الاجتماعية... الخ^(١٣) ومن الباحثين المعاصرين يقول: وإذا تأملنا في استعمال العرب اليومي الكلمات المأخوذة من هذه المادة وجدنا ان قسماً منها له صلة كبيرة بدلالة اللفظ - سياق - الشائعة

اليوم في حياتنا الثقافية؛ إذ قالوا عن الشخص الذي يواجه الموت : ساق بنفسه سياقاً ، إذا نزع بها عند الموت، السياق نزع الروح، فالموت إذا انتزع الروح، يسوق سياقاً، اي ينزع الأرواح نزاعاً، فكأنما يدفع الأرواح بعضها على بعض عندما ينزعها^(١٤) .

ثانياً: سياق الموقف عند الغربيين ومؤشراته

١- سياق الموقف عند الغربيين

تعددت المصطلحات المنسجمة مع مفهوم سياق الموقف تبعاً للرؤية التي يحملها صاحب المتبنى (فرد أو بيئية) لا سيما في أوروبا . من هنا قد يُطلق عليه - أحياناً - بـ (مقام الخطاب)^(١٥)، ويُطلق عليه - أيضاً - بـ (مقام التواصل)^(١٦)، ومن الجدير بالذكر أن مقام الموقف عند الغربيين لا يختلف مع ما ورد في التراث العربي بشكل كبير؛ لأنَّ يصب في المقام المحيط باللفظ ومكان القول ومناسبته وأطره وظروف إنشائه والعوامل المباشرة وغير المباشرة في إنجازهِ . ومن الإشارات الأولى لنظرية سياق الموقف الغربية كانت مرتبطة بعلم النفس، تحديداً المذهب السلوكي في علم النفس، إذ ارتبط هذا الطرح في بنية اللغة أو ما يسمى الصيغة اللغوية، وهو ما ذهب له (بلومفيلد)؛ من هنا إنَّ الموقف الذي ينطقها المتكلم فيه - أي الصيغة اللغوية - والاستجابة التي تستدعيها من السامع^(١٧) ومن الجدير بالذكر أنَّ البدايات الغربية الحقيقية في نظرية السياق المقامي أو سياق الموقف بدأت مع أطروحات العالم الأنثروبولوجي البولندي (برونسلاو مالمينوفسكي) . وقد أطلق مالمينوفسكي مصطلح context of situation - سياق الحال - ، ومع أنَّ لفظة السياق متداولة، لكنه اضاف كلمة الحال بل جعل له معنى خاص، وهنا لابدَّ من ذكر بان هنالك من يرى أنَّ مصطلح context of situation ، بدأ مع الاستاذ الأنثروبولوجي أ . م . هوكارت الذي ذكره في مقال^(١٨) واجهت مالمينوفسكي صعوبات في الوقوف على دلالة عدد من الجمل والالفاظ في لغات بعض، سيما لغة الهنود في أمريكا، فذهب الى أنَّ الالفاظ خارجة عن سياقها عبر عن أصوات مبهمه ؛ من هنا أكد على ضرورة فهم الظروف المحيطة بالكلام^(١٩) وعليه يمكن القول ما ذهب اليه هذا العالم يتجسد في رؤية ان اللغة غير منفصلة عن خارجها المؤسساتي ، فالمجتمع وما يحمل من موروثات ومتبنيات موجه لطبيعة اللغة : فهي ليست حرة في اصالة وجودها . من هذا المنطلق يرى (برونسلاو مالمينوفسكي): (إنَّ اللغة في جوهرها متأصلة في حقيقية الثقافة ونظم الحياة والعادات عند كل جماعة، ولا يمكن إيضاح اللغة إلا بالرجوع الدائم إلى المحيط الأوسع ، وهو الظروف التي فيها النطق)^(٢٠) هذه الأطروحات هي من مهدت إلى ما طرحه اللغوي جون فريث (JOHN R. FIRTH)، وهي الاساس لنظرية السياق عند فريث. دعمت هذه الآراء جهود فريث المتعلق بسياق الموقف، (إلا أنَّ نظريته إلى هذا السياق كانت مختلفة إلى حد كبير، ذلك أن استعانة كل منهما بهذا النوع من السياق في التفسير اللغوي قد تأثرت تأثراً بينا بتخصص كل منها)^(٢١) ويعد فريث مؤسس المدرسة اللغوية اللندنية، رائد اللسانيات الإنجليزية، وواضع حجر أساسها، واكتسبت هذه المكانة بفضل النظرية السياقية للمعنى CONTEXTUAL THEORY OF MEANING ، و تُعد الثمرة العلمية التي أنتجها فريث والتي التقَّ حولها الفيرثيون الجدد^(٢٢) أكد فريث على عناصر سياق الحال، شخصية المتكلم، شخصية السامع، جميع الظروف المحيطة بالكلام... الخ انمازت نظرية السياق لخارجي عند فريث بتعالق زمن الكلام بالحدث ؛ لما يمتلك هذا الترابط من شمول من هذا المنطلق (يرى فريث أنَّ سياق الحال أو الموقف واسع وأنَّ الكلام ليس وليد اللحظة بل هو حصيلة مواقف؛ فهو يدعو إلى النظرة الشمولية؛ ولكي نصل إلى المعنى لابدَّ من الإحاطة بما هو لغويّ وغير لغويّ؛ لذلك عُدَّ مفهوم سياق الحال من أهم إسهامات فريث في نظريته السياقية)^(٢٣). وحينما ينظر فريث إلى المعنى، ينظر على أساس أنه منتج وإفراز ما بين عناصر اللغة وما يحيط بالبناء اللغوي؛ ومن هنا لا يمكن فهم المعنى دون حادث أو زمان أو مكان ؛ لذلك المعاني والدلالة هي (علاقة بين العناصر اللغوية والسياق الاجتماعي بحيث تتحدد معاني تلك العناصر وفقاً لاستعمالها في المواقف الاجتماعية المختلفة)^(٢٤) .

٢- مؤشرات سياق الموقف (المرتكزات)

سنتطرق إلى العناصر الخارجية للنص، والتي تشكل مرتكزات سياقية للموقف والمقام ، التي تُعد المؤثر الأساس في طبيعة المنجز اللغوي، ومنها بنية الموضوع والمعنى المراد ايصاله:

وهو يسميه هالدي (المجال - field) ، وهو موضوع التحوار بين طرفين مشتركين في خطاب، وهو السبب في التعبير^(٢٥) ؛ فموضوع الحديث يأثر في بناء اللغة، وهو البوصلة التي توجه المعنى، ويمكننا أن نُطلق عليه (موضوع الحدث)، وقد يرتبط بناء الموضوع مع الغاية التي تهدف لإيصالها ، بمعنى الغرض المراد تناوله.

أ- بنية الشخصية (المتكلم والمستمع):

فما يملكان من صفات (ثقافية، فكرية ، نفسية... الخ) وسائل مؤثرة في طبيعة البناء اللغوي للمتحدث والمستمع ، علاوة على ذلك عبر بذلك تتحدد المشاركة والتفاعل والتأثير، إذًا تكوين الشخصية للطرفين لهما دور في انتاج الصيغة الخطابية^(٢٦) .

ج - المتعارف من قواعد وقوانين كلام العرب :

لا مناص عند التحدث في موضوع ما أن يراعى ما التزمت به العرب من سنن لغوية وأسلوبية في التعبير؛ وهذا يشكل جزء من الثقافة اللغوية؛ من هنا (يأتي الاحتيا إلى قوانين العرب في كلامهم معتمداً على تحديد المعنى والدلالة التركيبية، وعلى ذلك فهو جزء مما يحيط بالحدث اللغوي ويسهم في تحليله ، فقد توجه الدلالة التركيبية بناء على استعمال ورد عند العرب)^(٢٧).

د- الزمان والمكان:

ويرى الدكتور ياسر عناد (هما فيماتان خارجيتان تكوّنان معاً أو أحدهما قيداً على الحدث في كلام النص)^(٢٨).

هـ - نوع الحدث والموقف :

طبيعة الحدث يحدد الخطاب الموجه بما ينسجم مع الموقف وطريقة التعامل معه لغوياً ، وهو ما يمكن ان يطلق عليه المناسبة .

ن - المفاهيم المطروحة في الكلام :

ويقع ضمن هذه الرؤية المعتقدات والأمر الحضارية الأخرى بين افراد المجتمع

المعين ، التي تعين الفرد على تأويل وفهم ما يقوله الآخرون بشكل سليم^(٢٩)

و- الهدف من الخطاب (الغرض):

ويقصد به الاقناع او التعبير عن الحزن والألم ، او التوبيخ ، أو النصيحة... الخ .

البحث الثاني سياق الموقف في خطبة الزهراء عليها السلام

تُعد خطبة الزهراء^(٣٠) - عليها السلام - من أشهر الخطب في العصر الاسلامي ، وقد ألفتها - عليها السلام - بعد وفاة الرسول محمد - صلى الله عليه وسلم - ، وهي خطبة تقوم على أساس الحجاج ؛ وبما أنّ الخطبة تشكل سياق مقالتي ؛ لا بدّ أن يخرج هذا السياق من افراز السياق المقامي؛ وسنتناول في هذه الدراسة أثر الموقف في بنية السياق اللغوي، ومن ثم الوقوف على طبيعة المجتمع عبر خطاب المعصوم (الخطبة الفدكية)، متخذين من مرتكزات (عناصر) سياق الحال مؤشرات لتحليل العينة .

عناصر سياق الحال في الخطبة الفدكية:

أولاً : طبيعة الموضوع بوصفه عنصراً مقامياً

من منطلق أنّ (التطالب بين الجزئيات النصية وما يتعلق بهما من سجلات خارجية له أثر كبير في المعنى تأكيداً او توسيعاً أو دعماً)^(٣١)، نجد بأنّ الموضوعات التي يتناولها المُخاطب تتنوع بتنوع هذا التطالب، وتتحدد تلك الموضوعات تبعاً للمتحدث وما يصبو له، وهذا الأمر يكون أبلغ وأعمق عند الامام المعصوم، ومنها ما ورد في خطبة الزهراء - عليها السلام - ، فلو تتبعنا موضوعات الخطبة ، وإن كان الغرض الرئيسة المطالبة بحقها- عليها السلام - في فذك ، إلا أنّها عرّجت على موضوعات أخرى مراعاة للموقف وسياقه، منها :

١ - الشهادة لله بالوحدانية والقدرة وللرسول بالنبوة :

قالت - عليها السلام - في موضع من خطابها: (وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، كلمة جعل الإخلاص تأويلها، وضمن القلوب موصولها، وأنا- كذا - في الفكر معقولها الممتنع من الأبصار رؤيته، ومن الألسن صفته، ومن الأوهام كفيته ... وأشهد أنّ أبي محمد - صلى الله عليه وآله وسلم - عبده ورسوله، اختاره وانتجبه قبل أن أرسله ، وسمّاه قبل أن اجتباه ، واصطفاه قبل أن ابتعثه، إذ الخلائق بالغيب مكنونة ... ابتعثه الله تماماً لأمره ... فرأى الأمم فرقا في أديانها، عكفا على نيرانها، عابدة لأوثانها ... فأنا الله بمحمد - صلى الله عليه وآله وسلم - ظلمها ، وكشف عن القلوب بـهـمها، وجلّى عن الأبصار غـمها، قام في الناس بالهداية)^(٣٢) لو تأملنا كلام الصديقة الطاهرة لوجدنا استهلالها بالشهادة لله والاقرار بعدم الشرك، ومن ثم عرّجت على توضيح بعض المفاهيم الدينية الإسلامية (الإخلاص ، الشهادة للرسول بالنبوة ... الخ)، وعلى ما يبدو أنّها - عليها السلام - استشعرت المخاطر الفكرية للمجتمع لاحتمالية ضعف الايمان بالدين؛ من هنا نجد الحوادث التي مرّت توحى بذلك، والدليل مطالبة بعض الطبقات الاستقرائية بأن تتولى بعض الشخصيات إدارة الحكومة الاسلامية ، وفي نظر هؤلاء أن الأمر مسألة إمارة، وليس الأمر عقائدي أكثر منه سياسي ، وهنا الحديث عن من سيتولى الأمر بعد الرسول - صلى الله عليه وآله وسلم -، يقول صاحب كتاب الكامل: (لما توفي رسول الله - صلى الله عليه وآله - اجتمع الأنصار في سقيفة بني ساعدة ليبياعوا سعد بن عبادة ، فبلغ ذلك أبا بكر، فأتاهم ومعه عمر، وأبو عبيدة بن الجراح، فقال: ما هذا؟ فقالوا : منّا أمير ومنكم أمير . فقال أبو بكر: منّا الأمراء ومنكم الوزراء)^(٣٣) مع هكذا ظروف والخشية على الاسلام من

تغلغل النزعة القبلية والأستقراطية , لأبد من الإمام لمعصوم أن يظهر سلوكيات تتسجم مع طبيعة التحديات, ومنها الخطاب اللغوي الذي يتأثر بسياق الموقف, من هنا أشارت سلام الله لأمر الشهادة لتنبية متلقي كلامها بأن الأمر متعلق بالمعتقد .

٢- تبيان القدرة الإلهية بوصفها محفزاً للإيمان

ولكي تعزز - سلام الله عليها - مضمون العبودية ولفت انتباه المجتمع إلى ضرورة التعمق بالذات الإلهية, عبر التمعن بصفاته والقدرة , قالت - عليها السلام - : (ابتداء الأشياء لا من شيء كان قبلها, وأنشأها بلا احتذاء أمثلة امتثالها, كونها بقدرته, ذراها بمشيته, من غير حاجة منه إلى تكوينها , ولا فائدة له في تصويرها, إلا تثبيتاً لحكمته, وتنبهها على طاعته, وإظهار لقدرته, وتعبداً لبريته, وإعزازاً لدعوته, ثم جعل الثواب على طاعته, ووضع العقاب على معصيته...)^(٣٤) مقتضى سياق الموقف تطلب من الصديقة الطاهرة أن تذكرهم بالعظمة الربانية وما لله من مقدرة, تلزمهم بالتوجه له - تعالى - , من هنا وضحت قدرة الله (ابتداء الأشياء لا من شيء كان قبلها) , وهنا نلاحظ اشارتها مبدأ الخلق عند الله وفق (كن فيكن), وكررت سلام عليها هذه الفكرة, وهذا واضح في قولها (ذراها بمشيته , من غير حاجة منه إلى تكوينها), هذا التكرار في معنى الخلق حتمتها مرتكزات سياق الموقف , مع هذا كله أشارت إلى قضية مهمة, وهي التمعن في خلق الله يفرضي إلى أمرين: الأول أثبات القوة الإلهية وإظهار قدرته, والثاني : أثبات أن القدرة سبباً في التعبد , من هنا قالت (وتعبداً لقدرته), فسياق الموقف هو من يفرز هذه الدلالات , وهنا يظهر أن أئمة الهدى مسددون من الله يمتلكون البيان والفصاحة والدلالة بما يناسب مقام الحديث.

٣- تبيين دور الإمام علي بن ابي طالب وما يتحلى بصفات

مما لاشك فيه أن الصديقة الطاهرة - عليها السلام - انتهازت الفرصة في توسيع خطابها المبارك بشكل يحيط بأهم قضايا الأمة الإسلامية, سيما أن الدين المحمدي لازال هشاً بسبب البعد الزمني وطبيعة المجتمع , هذا التوسع في الحديث؛ من هنا نوهت سلام الله عليها مفصل لاقت, وهو موقف امير المؤمنين علي بن أبي طالب - عليه السلام - ومكانته ومآثره , قالت - عليها السلام - مذكرة بهذه الشخصية العظيمة وما لها من صفات : (... قذف أخاه في لهواتها , فلا ينكفيء حتى يطأ صماخها بأخمصه, ويخمد لهبها بسيفه, مكوداً في ذات الله , ومجتهداً في أمر الله , قريباً من رسول الله, سيد أولياء الله, مشمراً ناصحاً مجداً كادحاً, وأنتم في رفاية من العيش وادعون فاكهون آمنون , تتربصون بنا الدوائر, وتتوكلون الأخبار, وتتكصون عند النزال, وتقرون عند القتال)^{٣٥} فلو تأملنا سياق المقال (النص) ؛ لوجدناه يتناول الإشادة بدول الإمام علي بن ابي طالب - عليه السلام -, عبر الثقة التي أولاهها الرسول محمد - صل الله عليه وآله وسلم - ؛ بوصفه أشجع القوم, من هنا تذكرهم الزهراء - عليه السلام - بالتضحية الجمة التي قام بها ؛ نصرة للدين الاسلامي اولا , وهذا الدور لم يأت من فراغ, من هنا ذكره لفظة (مكوداً في ذات الله , ومجتهداً في أمر الله وسيد أولياء الله, مشمراً, ناصحاً, مجداً, كادحاً), هذه الصفات التي ذكرتها تتسم بالإيمان اولا , وتلامس عقول المستمعين لخطبتها - عليها السلام - , فهي تنبه وفي الوقت ذاته توصي بشكل ايجابي الى اتخاذه قوة في السلوك, وعيله تطلب الموقف ان تشير لفضائل زوجها الذي كان ومازال حامي بيضة الاسلام في حياة الرسول وبعد مماته؛ لما يمتلك من ايمان وغيرة للرسالة المحمدية .

٤-الظلمة المتمثلة في سلبها حقها

ويتجلى تأثير الموقف وسياقه في خطبة الزهراء عليها السلام في المطالبة بحقها في (فدك), و(فدك قرية بخير, وقيل بناحية الحجاز فيها عين ونخيل)^{٣٦}, وقيل هي(قرية بالحجاز, بينها وبين المدينة يومان, وقيل : ثلاثة , أفاءها الله الى الرسول - صل الله عليه وآله وسلم - في سنة سبع صلحاً , وذلك أن النبي - صل الله عليه وآله وسلم - لما نزل خيبر وفتح حصونها ... فأرسلوا إلى رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - أن يصلحهم على النصف من ثمارها فأجابهم لذلك... وهي التي أقطعها رسول الله فاطمة صلوات الله عليها)^{٣٧}. وبما أن الزهراء سلب حقها أمام الأَشهاد, ونفي حقها في فدك, فما كان منها إلا أن تطلق كلمة الحق ومجابهة الظالم وعدم السكوت لتجاهل حكم الله , من هنا نجد في هذه الخطبة , وفي هذا المقام أثر (سياق الموقف) يتضمن عدد من الآيات القرآنية المتعلقة بالإرث, قالت - سلام الله عليها- (... ونصبر منكم على مثل حرّ المدى, ووخز السنان في الحشا وأنتم ترعمون أن لا أرث لي, " أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من الله حكماً لقوم يوقنون "... أيها المسلمون, أغلب على أرثي ؟ يا ابن أبي قحافة ؟ أ في كتاب الله أن ترث أباك ولا أرث أبي؟! ((لقد جئت شيئاً فرياً))^{٣٨}, أ فعلى عمد تركتم كتاب الله ونبذتموه وراء ظهوركم إذ يقول: ((وورث سليمان داود))^{٣٩}, وقال فيما أقتض من خبر يحيى بن زكريا -عليه السلام - إذ قال ((رب هب لي من لدنك ولياً . يرثني ويرث من آل يعقوب))^{٤٠} ... وزعمتم ألا حظوة لي, ولا أرث من أبي...)^{٤١} من خلال استقرار النص نجد أن الزهراء - سلام الله عليها - اعتمدت بنية الحجاج , الذي مهدت له عبر المستوى العقدي , واللافت قد طرحت سلام الله عليها قضية فدك ليس بوصفها نزاعاً مالياً, بل بوصفها مقياساً لمن يحق الحق ومن يجانب الصواب, ولأنها أرادت اعلان الحجة الشرعية على من جعلوا حكم السماء وسنة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم).

ثانياً : بنية الشخصية (المتكلم والمستمع):

لشخصية المتكلم وللمتلقي الكلام أثر في تشكل الحديث , وهذا الأمر مرتبط بالحالة النفسية , و المستوى المعرفي, والمستوى العاطفي ... الخ , كيف وأن المتحدث هو إمام معصوم, ومن بيت قد زق العلم زقا, وهم عدل الكتاب (القران), علاوة على أن المستمعين للخطبة الفدكية فئات متعددة , أصحاب سلطة و عامة ناس , وطبقة أرستقراطية .

١-شخصية المتكلم : امتلكت الزهراء سلام الله عليها كثير من الملكات والصفات, التي جعلتها شخصية استثنائية, ولعلّ اهم تلك الصفات, تسميتها بـ(المحدثّة), شأنها شأن بعض الصالحات مثل , مريم وأم موسى وسارة امرأة ابراهيم - عليهم السلام - (٤٢)علاوة على ذلك وبسبب الخصائص التي تمتلكها الزهراء - سلام الله - عليها , لقبها الرسول محمد - صل الله عليه وآله وسلم بالقاب منها (سيدة النساء), وقد ورد في أخبار كثيرة من طرق الخاصة والعامة , فعن العباس عن النبي - صلى الله عليه وآله- , أنّه قال : ابنتي فاطمة سيدة نساء العالمين(٤٣) إنّ للصديقة فاطمة - عليها السلام مكانة لافتة في التاريخ الاسلامي, وهذا يتضح عبر استقرأ حياتها , علاوة على ذلك (نستطيع معرفة فاطمة وشخصيتها الربانية من خلال كلامها الشريف الذي هو عبارة عن صورة حقيقية وانعكاس صادق لشخصيتها الالهية ... تجلت انوار كلماتها المضيئة في مختلف أبواب العلوم والفنون كعلم الفقه والأخلاق)٤٤ من هنا (لا يمكن إنكار الأثر العاطفي الذي يمثله الخطيب بشخصيته الدينية والاجتماعية على المخاطبين)٤٥. كان لشخصية الزهراء - عليها السلام - وصفاتها أثرا كبيرا طرح مضامين خطبتها بهذا الأسلوب اللافت, مع مراعاتها لمستوى المقام المجتمعي وتنوعه, ولو أردنا الوقوف على أهم ملامح التأثير في خطابها وخروجه بهذه القولية اللغوية الرصينة المنسجمة مع المعاني المطروحة , فيمكن ذكر ما يلي :

أ- لم يكن هذا التأثير مقالتي نتيجة للبناء البلاغي الذي غُلف فيه خطابها - عليه السلام - , وإنما وليد شخصية تتسم بالروح الرسالية ذات التكامل بكل شيء؛ لأنها تمتلك التسديد الالهي؛ بوصفها معصومة ومسددة.

ب- بناء الشخصية التي تملكها الصديقة - عليها السلام-, فهي تمتلك الهيبة والقداسة؛ بوصفها ابنته رسول الأمة - صلى الله عليه وآله وسلم-.
ت- ما تمتلك سلام الله عليها من مصداقية الخطاب , فأغلب المستمعين لديهم معرفة عن شخصيتها والبيت الذي خرجت, فإنه من بيت قد زق العلم زقا.

ث- الجانب السويكولوجي (النفسي): ونقصد بها الأثر والإثارة الوجدانية والعاطفية, وهذا ما افرزه جانبان , المظلومية التي اتضحت للمتلقى, ومكانتها الدينية, وهنا حصلت الملامسة العاطفية للمستمعين.

ج-قوة الشخصية وما تكتلك من جرأة في الطرح, هذا إذا ما عرفنا بوجود مستمعين من اصحاب النفوذ والمكانة.

ح-طبيعة الخطاب الذي اتسم بتواشج العاطفة بالحجة العقلية , من نجد بانها سلام الله عليها , تعزز حججها بالنصوص القرآنية.

٢-شخصية المستمع :

لا يمكن بأي حال من الأحوال انكار تعدد نمط الشخصية العربية, حتى مع انتشار الاسلام , سيما زمن السيد الزهراء وفي وقت خطبتها؛ لأن الدين الاسلامي لازال بكرا حينها, وما زالت العصبية والانتماء للقبيلة والاعتزاز بالذات نسبا وحسبا وجاها, صفة مهيمنة على شخصية المجتمع. وعليه القبيلة هي الوحدة السياسية عند العرب, ثم عصبية الانتماء الى أب بعيد او جد مشترك يولد شعورا للانتماء الحقيقي بعيدا عن القومية(٤٦) وعليه عندما خطبت سلام الله عليها راعت مستوى المستمعين وما بني في دواخلهم من تراكمات ثقافية واجتماعية, سواء من كان يستمع لها بشكل مباشر أو من تخاطبهم بشكل غير مباشر , وهم الأجيال اللاحقة .

١- الطبقة السياسية:

فقد كان جزء من الخطاب موجه الى صاحب القرار , وهو ابو بكر بن ابي قحافة , الذي نصبه القوم خليفة , وليس منصوب من قبل الله , من هنا لم يكن قراره بسلب ارثها - عليها السلام - شرعيا , ولكي يتحقق الاثر الخطابى بالتوافق مع سياق الموقف, عمدت - عليها السلام - بتوظيف (الاستقهام الانكاري) لغرض التوبيخ, من هنا قالت : (يا ابن ابي قحافة , أفي كتاب الله أن ترث أباك ولا أرث أبي؟ لقد جئت شيئا فريا)٤٧, وهنا نجد انكارها لما صدر من حكم الذي منعت بموجبه من حقها الشرعي. وبما أن من تخاطبه اعلى سلطة سياسية اسلامية نصبت على أمة اسلامية, راعت الزهراء هذا السياق الحالي؛ من هنا استشهدت بآيات قرآنية, منه قوله - تعالى - ((وورث سليمان داود)) , ((فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من آل يعقوب))٤٨ , وكذلك عمدت إلى الحجة العقلية في خطابها لتلك الفئة التي على رأسها من يدعي الخلافة ورعاية شؤون الأمة, من هنا قالت : (وزعمتم ألا حظوة لي, ولا أرث من أبي, ولا رحم بيننا ؟ أفخصكم الله بآية أخرج منها أبي ؟! أم هل تقولون: أهل ملتين لا يتوارثان؟! أولست

أنا وأبي من أهل ملة واحدة ؟ أم أنتم أعلم بخصوص القرآن وعمومه من أبي وابن عمي؟!^٩ ومن ثم عمدت سلام الله عليها لاستخدام اسلوب التحذير والاذنار من تغافل تعاليم الله، سيما انه يمثل رأس هرم المسلمين ، والذي يفترض به ان يراعي حكم الله وسنة رسوله - صل الله عليه وآله وسلم -، وعليه قالت له: (فدونكما مخطومة مرحولة تلقاك يوم حشرک ، فنعم الحكم الله ، والزعيم محمد، والموعود القيامة)^{١٠}

٢- الطبقة الاجتماعية (الانصار)

وهم من قبائل الأوس والخزرج ، ولهم مواقف داعمة للدين الإسلامي ، وهم من أهم من ناصر الاسلام وقد بايعوا الرسول - صلى الله عليه وآله وسلم بأن قالوا: (بايعنا على السمع والطاعة في عسرنا ويسرنا ومنشطنا ومكرهنا، وأن نقول الحق أينما كنا لا نخاف من الله لومة لائم)^{١١}. وبما أن هذه الفئة من أوائل بايعوا وناصروا؛ لكن من الأبلغ أن يكونوا ممن يوجه لهم الخطاب ، فهم أولى من غيرهم حسب السياق الحالي؛ من هنا خاطبتهم وقالت : (يا معاشر الفتية وأعضاء الملة وأنصار الإسلام، ما هذه الغميرة في حقي، والسنة عن ظلامتي؟ أما كان رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - أبي يقول: المرء يحفظ في ولده؟! سرعان ما أحدثتم ، وعجلان ذا إهالة ، ولكم طاقة بما أحاول ... مات محمد - صلى الله عليه وآله وسلم - فخبط جليل استوسع وهية، واستنهر فتقه ، وانفتق رتقه، وأظلمت الأرض لغيبته... وأزيلت الحرمة عند مماته ، فتلك والله النازلة الكبرى، والمصيبة العظمى، لأمثلها نازلة...)^{١٢}. مراعاة إلى الموقف وسبقه المتمثل بحضور الأنصار؛ أمسى من المناسب أ توجه الزهراء - عليها السلام كلامها لمن كان سابقا لنصرة الشريعة ، وإطاعتهم لنبي الرحمة - صل الله عليه وآله وسلم ، من هنا قالت : (يا معاشر الفتية وأعضاء الملة وأنصار الإسلام ...) ، فنجد هنا نعتهم بصفة القوة والحيوية (الفتية) والنصرة (أعضاء الملة)، وهو خطاب عززه سياق الموقف القائم على تذكيرهم بالدور الذي لعبوه في بداية الدعوة ، إذا الكلام هنا التذكير بما يقع على عاتقهم من مسؤولية في نصرتها، علاوة على ذلك اقتضى الموقف وسياقه أن تستنكر موقفهم المتخاذل ؛ وعليه جاءت بأسلوب الاستفهام الإنكاري (ما هذه الغميرة في حقي، والسنة عن ظلامتي ؟)، وهو ردا لموقف التعاون وغض النظر عن الظلامة لابن بنت نبيهم، ومن ثم تنتقل - سلام الله عليها الى مستوى آخر (الأخلاقي الاجتماعي) المرتبط بالنبي - صل الله عليه وآله وسلم - ، فقالت مراعات للموقف والحدث (أما كان رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - أبي يقول: المرء يحفظ في ولده؟!)، ولكي تبين عليها السلام طبيعة التغيير الحاصل في سلوكهم أشارت لذلك ، فالسياق الحالي يتطلب الكشف عن واقعهم الحالي، فقالت: (سرعان ما أحدثتم)، أي ما تحولتم بعد وفاة الرسول - صل الله عليه وآله وسلم - ، ولكي تستعظم حجم ما وقع عليها اشارت لوفاة الرسول ، من هنا صرحت بإزالة الحرمة بعد الوفاة ، وهنا طرح سياق لمبنى المحاجة ، قوة الحجاج وطبيعة بناء الخطبة ومعانيها قمة التكامل ، فهي تتناول مستويات دلالية ، منها (عملية الاستنهاض للمستمع)، (ضرورة الالتفات لما يقع من مسؤولية)، (تبيان التغيير الحاصل في المجتمع) .

النتائج

من خلال تطبيق المنهج التحليلي الوصفي على عينة البحث، توصلت الباحثة إلى عدد من النتائج، وهي:

١- إن خطبة السيدة الزهراء - سلام الله عليها - لم تكن مجرد مطالبة بحقٍ مسلوب من قبل المتنفذين، بل يمكن عدّها وثيقةً إصلاحيةً تهدف إلى المطالبة بمشروعٍ إصلاحي في مواجهة بوادر الانحراف التي بدأت تظهر في الدولة الإسلامية التي أسسها الرسول محمد - صلى الله عليه وآله وسلم -، انطلاقاً من شعورها بضرورة التصدي لتلك الانحرافات، ويتضح ذلك من خلال الموضوعات التي تناولتها الخطبة، إذ لم تقتصر على المطالبة بحقوقها الشخصية.

٢- كانت خطبة السيدة الزهراء - عليها السلام - بمثابة رسالة موجّهة إلى المسلمين، مفادها عدم السكون عن الباطل، وضرورة عدم السكوت عن الانحرافات المجتمعية؛ لأن ذلك يؤدي إلى اتساع دائرة الظلم وترسيخ مظاهره.

٣- إن تركيز السيدة الطاهرة البتول - عليها السلام - على الاستشهاد بآيات القرآن الكريم يوحى بأن الحجة والبرهان لا يكتفلان إلا بالرجوع إلى النص القرآني، مما يدل على أن القرآن الكريم هو المصدر الأساس في إثبات الحق وإقامة الدليل.

٤- توجي الخطبة بإمكانية القول إن المرأة الرسالية شريكٌ أساس في تحمّل المسؤولية الإصلاحية، وتمثل أداةً فاعلةً في إصلاح المجتمع، ولا سيما إذا امتلكت المهارة الخطابية من حيث البلاغة والفصاحة، وأحسنت توظيفها في المطالبة بالحق أو الإسهام في صناعة الوعي. وفي هذا السياق، يغدو الموقف محفزاً ومؤثراً في إنتاج الخطاب اللغوي، بما يعزز أثره في المتلقين.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم

- أثر السياق في خطاب الامام الحسن - عليه السلام - ، عبد الهادي عبد الرحمن الشاوي، مركز دراسات الكوفة ، ط ١ ، ٢٠١٨ .

- أثر سياق الحال في فهم التوقيعات العربية، ياسر عنا د كاظم، مكتبة دجلة - العراق، ط١، ٢٠٢٣.
- الاسرار الفاطمية، محمد فاضل المسعودي، مطبعة النور، ط١، ١٣٨٤هـ.
- أنصار رسول الله، عبد المنعم الهاشمي، دار الحكمة - دمشق، ط١، ١٩٨٧.
- بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار - عليهم السلام -، الشيخ محمد باقر المجلسي، تعليق الشيخ علي النمازي الشاهر دوري، الأعلمي - بيروت، ط١، ٢٠٠٨.
- البيان والتبيين، الجاحظ، تحقيق عبد السلام هارون، القاهرة، مكتبة الخانجي، ط (م. ت).
- سياق الحال في الدرس اللغوي الحديث، الدكتور ياسر عناد كاظم، مكتبة دجلة - العراق، ط١، ٢٠٢٤.
- الصحاح، الجوهري، تحق احمد عبد الغفور، دار العلم للملايين، ط١/٢، ١٤٠٧هـ.
- صناعة الخطاب الأنساق العميقة التأويلية العربية، الدكتور محمد بازي، نور المعرفة، ط١، ٢٠١٥.
- علل الشرائع، محمد بن علي بن بابويه، دار احياء التراث العربي، ١٣٨٥هـ.
- علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، دكتور محمود السعران. دار النهضة العربية - بيروت، (د. ت) (د. ط).
- علم اللغة الاجتماعي عند العرب، د. هادي نهر، جامعة المستنصرية - بغداد، ط١، ١٩٨٨ م.
- الكامل في التاريخ، ابن الاثير، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م.
- لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، ط٢، بيروت، مجلد ٧، ١٤١٤هـ.
- اللمعة البيضاء في شرح خطبة الزهراء، المولى محمد علي بن احمد القزاجة داغي، دار التبليغ الاسلامي - بيروت، ط٢، ٢٠١١م.
- اللغة في المجتمع، م. م. لويس، ترجمة متمم حسان، دار احياء - القاهرة، ١٩٥٩م.
- معجم السرديات، محمد القاضي وآخرون، دار الفارابي - لبنان، ط١، ٢٠١٠.
- مقاييس اللغة، احمد بن فارس، تحقيق عبد السلام هارون، مطبعة الباي الحلبي - القاهرة، ط٢، ١٣٩٢هـ.

الرسائل والاطاريح

- علم الدلالة اللغوي عند جون لاينز، ملكية بلقاسمي أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر، ٢٠١١.
- دلالة السياق، د. ردة الله بن ضيف الله الطلحي، جامعة أم القرى - معهد البحوث العلمية - مكة المكرمة، ١٤٢٤هـ.
- ملامح النظرية السياقية عند اللغويين العرب - دراسة من منظور لساني -، رسالة ماجستير، نعيمة بن ترايو، جامعة محمد خيضر، بسكرة، كلية الآداب واللغات، قسم الادب العربي، ٢٠٠٩.

البحوث العلمية

- اثر السياق الخارجي في توجيه الدلالة التركيبية لدى مفسري القرآن الكريم، الدكتور محمود حسن الجاسم، بحث منشور في مجلة ام القرى لعلوم اللغة وآدابها، العدد ١٢، ٢٠١٤ م.

المراجع باللغة الانكليزية

The Holy Qur'an.

Al-Shawi, A. H. A. (2018). The Impact of Context on the Discourse of Imam Al-Hasan (peace be upon him). 1st ed. Kufa Studies Center.

Kadhim, Y. A. (2023). The Effect of Situational Context on Understanding Arabic Signatures. 1st ed. Dijla Library, Iraq.

Al-Mas'udi, M. F. (1384 AH). Al-Asrar Al-Fatimiyyah. 1st ed. Al-Noor Press.

Al-Hashimi, A. A. (1987). The Supporters of the Messenger of Allah. 1st ed. Dar Al-Hikma, Damascus.

Al-Majlisi, M. B. (2008). Bihar Al-Anwar: The جامع Collection of the Narrations of the Pure Imams (peace be upon them). Commentary by A. Al-Namazi Al-Shahrudi. 1st ed. Al-A'lamī, Beirut.

Al-Jahiz (n.d.). Al-Bayan wa Al-Tabyin. Edited by A. A. Harun. Cairo: Al-Khanji Library.

Kadhim, Y. A. (2024). Situational Context in Modern Linguistic Studies. 1st ed. Dijla Library, Iraq.

Al-Jawhari (1407 AH). Al-Sihah fi Al-Lughah. Edited by A. A. Al-Ghafur. 2nd ed. Dar Al-Ilm lil-Malayin.

Bazi, M. (2015). Discourse Construction: Deep Interpretative Structures in Arabic. 1st ed. Noor Al-Ma'rifa.

Ibn Babawayh, M. A. (1385 AH). Ilal Al-Shara'i'. Dar Ihya' Al-Turath Al-'Arabi.

- Al-Sa'ran, M. (n.d.). Linguistics: An Introduction for the Arab Reader. Dar Al-Nahda Al-'Arabiyya, Beirut.
 Nahr, H. (1988). Sociolinguistics among Arabs. 1st ed. Al-Mustansiriya University, Baghdad.
 Ibn Al-Athir (1997). Al-Kamil fi Al-Tarikh. Edited by O. A. Tadmuri. 1st ed. Dar Al-Kutub Al-'Arabiyya, Beirut.
 Ibn Manzur (1414 AH). Lisan Al-Arab. Vol. 7. 2nd ed. Dar Sader, Beirut.
 Al-Qaraja Daghi, M. A. (2011). Al-Lum'a Al-Bayda' fi Sharh Khutbat Al-Zahra'. 2nd ed. Dar Al-Tabligh Al-Islami, Beirut.
 Lewis, M. M. (1959). Language in Society. Translated by T. Hassan. Cairo: Dar Ihya'.
 Al-Qadi, M. et al. (2010). Dictionary of Narratology. 1st ed. Dar Al-Farabi, Lebanon.
 Ibn Faris, A. (1392 AH). Maqayis Al-Lughah. Edited by A. A. Harun. 2nd ed. Al-Babi Al-Halabi Press, Cairo.

Theses and Dissertations

- Belqassmi, M. (2011). Linguistic Semantics according to John Lyons. PhD Dissertation, University of Algiers.
 Al-Talhi, R. A. (1424 AH). Contextual Meaning (Dalalat Al-Siyag). Umm Al-Qura University, Scientific Research Institute, Mecca.
 Ben Trabou, N. (2009). Features of Contextual Theory among Arab Linguists: A Linguistic Study. Master's Thesis, Mohamed Khider University, Biskra.

Journal Articles

- Al-Jassim, M. H. (2014). "The Impact of External Context on Guiding Syntactic Meaning among Qur'anic Interpreters." Umm Al-Qura Journal for Language and Literature Sciences, Issue 12.

هوامش البحث

- ١ - سورة الزمر: ٧١ .
- ٢ - سورة الزمر: ٧٣ .
- ٣ - الصحاح , الجوهري، تحق احمد عبد الغفور، دار العلم للملايين، ط٢/١٤٠٧ هـ : ١١٣٨/٢ .
- ٤ - مقاييس اللغة , احمد بن فارس , تحقيق عبد السلام هارون , مطبعة الباي الحلبي - القاهرة, ط٢ , ١٣٩٢هـ: ١١٧ / ٣ .
- ٥ - لسان العرب , ابن منظور , دار صادر - بيروت , مجلد ٧ / ٣٠٤-٣٠٥ مادة (سوق) ,
- ٦ - ينظر : وينظر : ملامح النظرية السياقية عند اللغويين العرب - دراسة من منظور لساني - , رسالة ماجستير , نعيمة بن ترابو, جامعة محمد خيضر / بسكرة / كلية الاداب واللغات / قسم الادب العربي , ٢٠٠٩: ٨.
- ٧ - ينظر : دلالة السياق , د . ردة الله بن ردة بن ضيف الله الطلحي, رسالة دكتوراه, جامعة ام القرى - المملكة العربية السعودية - ١٤٢٤هـ, ط١: ٤٢ .
- ٨ - ينظر : سياق الحال في الدرس اللغوي الحديث , الدكتور . ياسر عناد كاظم, مكتبة دجلة - العراق, ط١. ٢٠٢٤: ٢٥ وما بعدها.
- ٩ - البيان والتبيين , الجاحظ, تحقيق عبد السلام هارون, القاهرة , مكتبة الخانجي, ط٤ (م . ت): ١ / ١٣٨ - ١٣٩ .
- ١٠ - الإيضاح في علوم البلاغة , الخطيب القزويني , مكتبة محمد علي صبيح - القاهرة, ١٣٩٠٩ هـ : ٧-٨ .
- ١١ - ينظر : أثر السياق الخارجي في توجيه الدلالة التركيبية لدى مفسري القرآن الكريم , د . محمود حسن الجاسم, بحث منشور في مجلة كلية الاداب والعلوم - جامعة قطر, العدد ربيع الآخر ١٤٣٥هـ - ٢٠١٥م: ٢١ .
- ١٢ - سياق الحال في الدرس اللغوي الحديث - سابق - : ٣٩ .
- ١٣ - ينظر : علم اللغة الاجتماعي عند العرب , د . هادي نهر , جامعة المستنصرية - بغداد, ط١, ١٩٨٨ م : ١٨٨
- ١٤ - ينظر : اثر السياق الخارجي في توجيه الدلالة التركيبية لدى مفسري القرآن الكريم _ سابق - : ١٦ .
- ١٥ - معجم السرديات , محمد القاضي واخرون , دار الفارابي - لبنان , ط١, ٢٠١٠ : ٤٠٣ .
- ١٦ - م . ن : ٤٠٣ .
- ١٧ - ينظر , دلالة السياق - سابق - : ١٧٩
- ١٨ - علم اللغة مقدمة للقارئ العربي , دكتور محمود السعمران . دار النهضة العربية - بيروت, (د . ت) (د . ط) ٣١٠ .
- ١٩ - ينظر : سياق الحال في الدرس اللغوي الحيث - سابق - : ٣٠ .

- ٢٠ - اللغة في المجتمع , م . م لويس , ترجمة تتم حسان , دار احياء - القاهرة , ١٩٥٩م : ٤٨ : عن : دلالة السياق , د . ردة الله بن ضيف الله الطلحي : ١٨٥ .
- ٢١ - ينظر : , دلالة السياق - سابق - ١٨٩ .
- ٢٢ - علم الدلالة اللغوي عند جون لاينز , ملكية بلقاسمي أطروحة دكتوراه , جامعة الجزائر , ٢٠١١م : ٢٣
- ٢٣ - أثر سياق الحال في فهم التوقيعات العربية , ياسر عنا د كاظم , مكتبة دجلة - العراق , ط١ , ٢٠٢٣
- ٢٤ - اللغة العربية في إطارها الاجتماعي - سابق - : ٣٢ .
- ٢٥ - دلالة السياق : ٥٦٨ .
- ٢٦ - ينظر : علم اللغة مقدمة للقارئ العربي - سابق - : ٣١١ .
- ٢٧ - أثر السياق الخارجي في توجيه الدلالة التركيبية لدى مفسري القرآن الكريم - سابق - : ٣٠ .
- ٢٨ - أثر السياق في فهم التوقيعات العربية , ياسر عناد كاظم : ٢٤ .
- ٢٩ - دلالة السياق : ٥٧١
- ٣٠ - مصادر الخطبة : الاحتجاج للطبرسي , و بحار الانوار للمجلسي , كشف الغمة علي بن عيسى الأربلي , وكذلك اشار لها المسعودي في تاريخ مروج الذهب ' وكتاب بلاغات النساء احمد بن طاهر , عن اللمعة البيضاء ي شرح خطبة الزهراء , المولى محمد علي بن احمد القراجه داغي , دار التبليغ الاسلامي - بيروت , ط٢ , ٢٠١١م : ٣١٧ وما بعدها
- ٣١ - صناعة الخطاب الأنساق العميقة التأويلية العربية , الدكتور محمد بازي , نور المعرفة , ط١ , ٢٠١٥ : ٦٧ .
- ٣٢ - بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار - عليهم السلام - , الشيخ محمد باقر المجلسي , تعليق الشيخ علي النمازي الشاهر دوري , الأعلمي - بيروت , ط١ , ٢٠٠٨ , ج ٢٩ - ٣٠ : ٧٦ .
- ٣٣ - الكامل في التاريخ , ابن الاثير : ج٢ : ١٨٧ .
- ٣٤ - بحار الانوار : ج١٥ : ٧٦ .
- ٣٥ - بحار الانوار : ج ١٥ / ٧٧ .
- ٣٦ - لسان العرب , ابن منظور , دار صادر - بيروت , (د . ت) . مادة : فذك
- ٣٧ - الاسرار الفاطمية : ٤٣٩ .
- ٣٨ - مريم : ٢٧ .
- ٣٩ - النمل : ١٦ .
- ٤٠ - مريم : ٦ .
- ٤١ - بحار الانوار : ٧٨ .
- ٤٢ - ينظر : علل الشرائع , محمد بن علي بن بابويه , دار احياء التراث العربي , ١٣٨٥هـ : ج ١ : ١٨٢ . وينظر : اللمعة البيضاء : ١٩٦ ..
- ٤٣ - اللمعة البيضاء : ١٧٦ , و الفردوس بمأثور الخطاب , ابن شيرويه الدليمي , ط١ , ١٤٠٦هـ , دار العلمية : ج ٣ : ١٦١ .
- ٤٤ - الاسرار الفاطمية , محمد فاضل المسعودي , مطبعة النور , ط١ , ١٣٨٤هـ : ٣٦١ .
- ٤٥ - أثر السياق في خطاب الامام الحسن - عليه السلام - , عبد الهادي عبد الرحمن الشاوي , مركز دراسات الكوفة , ط١ , ٢٠١٨ : ٣٣
- 46 - ينظر : تأريخ الاسلام : ٦٠-٦١ .
- ٤٧ - بحار الانوار : ج ٢٩ ص ٧٨ .
- ٤٨ - مريم : ٥-٦ .
- ٤٩ - بحار الانوار : ٧٨ .
- ٥٠ المصدر نفسه:
- ٥١ - أنصار رسول الله , عبد المنعم الهاشمي , دار الحكمة - دمشق , ط١ , ١٩٨٧ : ١٩ .
- ٥٢ - بحار الانوار : ٧٩ .